أَنْمَاطُ صفَة الغُنَّةِ وقِيمتُها التمييزية
قِرَاءَةٌ فِي المُصْطَلَحِ وَالمفْهومِ

مشتاق عبّاس معن
مدرّس البلاغة واللسانيات، في كلية التربية
(المحويت)- جامعة صنعاء

ديباجة: إنَّ القول بحيازة العرب – مع بعض الحضارات الأخرى– قصب السبق في مناحٍ علمية كثيرة أضحى من المسلمات التي لا يختلف فيها اثنان، ومن تلك العلوم (علم الأصوات) الذي تجد له في المظان العربية القديمة المختلفة شواهد كثيرة تقرب من النتائج الحديثة، فضلاً على طَرْقهم لمناحي هذا العلم المتنوعة– بدءاً بالتشريح والتذبذب والنطق ومروراً بالتعامل وانتهاء بالتطور، متراوحاً بين التصريح والتلميح.

وسلكت أكثر الدراسات الصوتية بمناهجها الحديثة، جانب التخصّص الدقيق وذلك لتكثيف الجهود على ظاهرة صغيرة لجلاء ما عليها من غبار لتظهر بعد ذلك بيّنة المعالم واضحة الحدود، كأنْ تأخذ صفة مُعيّنة أو صوتاً مُعيّناً لتشبعها بعد ذلك درساً.

ونهضت أغلب البحوث الصوتية الحديثة بقراءة التراث الصوتي العربي القديم قراءة حديثة والنظر إليه بعين الحاضر، ليتمّ من خلالها توضيح المستغلق من القديم بأدوات حديثة، أو العكس، وتحقيق التواصل مع التراث من دون انقطاع، لئلا ننسلخ عنه كما فعل غيرنا من الشعوب، ولا يخفى ما في ذلك من بيان لفضل القدماء في هذه الدراسات.

واستناداً إلى هذين المبدأين ارتأيت أنْ أصبّ جهدي على الدراسات التخصصية الدقيقة، مستنداً في طرحها إلى النظر اللساني الحديث، لأفرز من خلال ذلك جملة من الدراسات ذات الطابع الثنائي التي تجمع بين القدامة والحداثة، لنتعرف من خلالها على كنوز تراثنا المعرفية.

ولأهمية الغُنّة، وإشكاليتها في الطرح اللساني؛ قديمه وحديثه، وتشعّبها في مستويات البحث الصوتي وحقوله، وجدتني أتعرض لدراستها دراسة خاصة ومفصّلة درجاً على الغايات السابق ذكرها، وذلك من خلال مدخل ومحورين:

المدخل: مفهوم الغُنّة:

تُعــرف الغُــنّة في تراثنا اللساني بأنّها، صوت يخرج من الخيشوم، وهي صفة ذاتية لصوتي الميم والنون، واتفق على ذلك علماء اللغة والنحو والتجويد وغيرهم(١).

وشــبّهها أغــلب علمائــنا القدامى بأصوات المدّ واللين، الأمر الذي أيّده الدارسون المحدثون، ففي ذلك يقول عبدالوهاب القرطبي: «... وهي (أي الغُنّة) صوت يجري في الخيشوم جريان حروف المدّ واللين في موضعها»(٢).

وقــد أيّد الدرس الحديث هذه النظرة بالتجارب الصوتية، وهو ما يوضحه نــصّ د. أحمــد مختار عمر: «وقد ثبت أن الأنفيات تملك تركيباً حزماً مماثلاً لذلــك الــذي تمــلكه العلل، نتيجة الممرّ الحرّ للصوت خلال الأنف، وإن كانت الحزم مع الأنفيات أضعف لوجود الغلق في الفم»(٣).

وأخذت مباحث الغُنّة تتّسع في الدراسات اللسانية القديمة والحديثة، فساعد ذلــك الاتســاع عــلى الــتداخل والاضــطراب فــي تحديد المفاهيم أو تثبيت المصــطلحات، فجــاءت بذلك مباحث دراسة الغُنّة في الدرسَيْنِ اللسانييْنِ القديم والحديــث، ذات إشــكالات مفاهيمية واصطلاحية وغير ذلك، مما حدا بي الأمر إلى أن أضع حدوداً تفصل بين مواطن التداخل وأوضح ما أعضل من المفاهيم، فضــلاً على إسهامها في الدرسيْنِ في التصنيف الصوتي، وسيتضح ذلك كلّه في محورَيْ الدراسة.

---

(١) ينظر جمهرة اللغة: ابن دريد: ١/٧.

(٢) الموضح في التجويد: عبدالوهاب القرطبي.

(٣) دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر: ص١١٥ وينظر:

Brosnahan, L.F. and Malnberg, B. Introduction to Phonetics, Cambridge, 1970: P111.

المحور الأول: أنماط صفة الغُنّة:

مـــن أكـــثر القضايا اللُّغوية إشكالاً واختلافاً، قضية المصطلح بين القدامى والمحدثيـــن، وذلك لاختلاف مستويات ثقافتهم والزوايا التي ينظرون منها، ونال مصطلح الغُنّة من هذا الإشكال والاختلاف حظاً وفيراً.

فمن ذلك إجماع القدامى ومن تبعهم من المحدثين على وسم الأنماط الثلاثة المختـــلفة للغُـــنّة؛ الذاتية، المميِّزة والطارئة العرضية والمعيبة، بمصطلح واحد قوامه: «الغُنّة»[1].

أضف إلى ذلك ما حاوله بعض الدارسين المحدثين من الاستبدال بمصطلح (الغُـــنّة)، مصـــطلحات أخرى كـــ (الصفة الأنفية) أو (الصفة الخيشومية) وغير ذلك[2]، وهو أمر ليس دقيقاً لسببين:

١- أن المصطلح القديم شاع وتعارف عليه العالم والمتعلم، فضلاً على مجيئه عـــلى موازيـــن العربية وأبنيتها من دون أدنى خطأ، فلِمَ نهمل مصطلحاً شـــاع وعُـــرف وقرّ، ورثناه عن السلف والخلف وما به من عيب، ونلجأ إلى مصطلح جديد لم يشع بعد.

٢- إن الـــتحديد هـــنا أفضل من التعميم، لأننا لو أردنا معرفة صفة الشمس مثلاً، نقول: (الـــدفء والضـــوء) أفضل من قولنا: (الصفة الشمسية)، فالقول الأول منهما محدّد، أمّـــا الـــثاني فعـــائم زيـــادة على أن الغربيين الذين اعتمد عليهم أصحاب المصطلح الـــبديل، وســـموا الصّـــفة بـــــ(nalnasle)، ولم يصطلحوا عليها كما اصطلح عليها

---

(١) يـــنظر: المقتضب: ١٩٣/١ والتيسير في القراءات السبع: الداني: ٤٥ غاية الإحسان في خلق الإنسان: السيوطي: ٢٢٧- ٢٢٩ وآراء في اللغة: د. عامر السامرائي: ٦٥ وعيوب اللسان: د. رشيد العبيدي: ٢٥٦- ٢٥٧ و٢٧٤ والوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي: ١٦٩.

(٢) ينظر: التصريف العربي: الطيب البكوش: ٤١، واللغة وعلم النفس: د. موفق الحمداني: ٨٣.

المستبدلون، ولولا ذاك لوسموها بـ(Featurenose).

أمـــا الإشـــكال الأول فسنعالجه على ثلاث نقاط تبعاً لأنماط الغُنّة الثلاثة وذلك بحسب الآتي:

النمط الأول: الغُنّة، صفةً ذاتية مميِّزةً:

قـــبل الحديـــث عن الغُنّة صفةً ذاتيةً يقتضي المقام توضيح متعلقات كثيرة مثل بيان مفهوم الصفة الذاتية «المميِّزة» عند الباحث، وحقيقة الغُنّة وما إلى ذلك.

١: أ: مفهوم الصفة الذاتية المميِّزة بحسب رأي الباحث:-

فكـــرة (الصـــفات المميِّـــزة والصفات المحسِّنة) فكرة متأخرة تتبع إبداع المجوديـــن والمؤلفين المتأخرين منهم، إذ ينسبها د. غانم قدوري إلى الحسن بن قاســـم المرادي (ت ٧٤٩هـــ)[١] ... ملخصاً الفكرة وفائدتها بقوله: إنَّ الصفات المميِّـــزة تفيـــد في «تمييز الحروف المشتركة في المخرج لأنّ المخرج للحرف كالميـــزان تعرف به كميته، والصفة له كالناقد يعرف بها كيفيته، ولولا ذلك لكان الكـــلام بمنزلة البهائم التي لها مخرج وصفة واحدة فلا تفهم»[٢] وتضم كلاً من: «الجهـــر والهمـــس، والشـــدة والـــرخاوة والتوسط بينهما، والإطباق والانفتاح، والاســـتعلاء والاستفال، والذلاقة والإصمات»[٣]، أما الصفات المحسّنة فتفيد في «تحســـين لفظ الحروف المختلفة المخارج. ويفهم من قولهم (محسنة) أن الصفة تعطـــي الصـــوت جرســـاً خاصـــاً، دون أن يكـــون ذلك سبباً للتمييز بينه وبين الأصوات الأخرى»[٤]، وتضم كُلاً من: «القلقلة، والصفير، والغُنّة، والانحراف،

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدّوري الحمد: ٢٣١.
(٢) المصدر السابق: ٢٣٢.
(٣) المصدر السابق: ٢٣٧.
(٤) المصدر السابق: ٢٣٢.

والتكرير، والاستطالة، والتفشي»[1]، ويلاحظ على هذه الفكرة:

١- أنها تهتم باشتراك الأصوات في المخرج واختلافها فيه.

٢- أنها تعتمد على فكرة التضاد بين الصفات، فماله ضد يدخل ضمن الصفات المميِّزة، وما ليس له ضد يدخل في الصفات المحسِّنة.

وباعتماد هاتين الملحوظتين يمكن الإشكال على الفكرة بأمرين:

الأول: إن قولنا؛ صفات مميِّزة تعني أنّها تميّز الصوت، ومحسِّنة تعني أنّها تحسِّنه، والعكس ليس صحيحاً، لكننا لو قلَّبنا هذه الصفات لوجدنا أن من الصفات المميِّزة ما هو محسِّن ومن الصفات المحسِّنة ما هو مميِّز، فمثلاً، (ل،ر،ن) أصوات ذات صفات محسِّنة- بحسب المفهوم القديم- لكننا لو حاولنا التمييز بينهما باعتماد المفهوم القديم نفسه لما استطعنا ذلك، لأنّهنّ مجهورات ومتوسطات ومنفتحات ومستفلات ومن الأصوات الذُّلْق ولا يمكن التمييز بينها إلاّ باعتماد الصفات المحسِّنة- المفهوم القديم-، أما الجهر فهو من الصفات المميِّزة، له سمة محسّنة إذ إنها تضفي ملمحاً رنيناً، فإنَّ الغُنّة سمة جمالية للصوت تحسّن النطق به، ومميّزة أيضاً، وبذا تكون (الصفات؛ التكرير والانحراف والغُنّة) صفات محسّنة مميّزة و«الجهر» صفة مميّزة محسّنة، إذن؛ يمكن للتداخل أن يحل بين الصفات، الأمر الذي حصل مع د. غانم قدوري نفسه في حديثه عن (الإطباق والاستعلاء) اللذين وصفهما بأنّهما من الصّفات المميّزة- في النصّ المشار إليه سلفاً- لكنّه فرق بينهما في الكتاب نفسه بنص جاء فيه: «... هناك فرق بين صفة الإطباق وصفة الاستعلاء هو: إن الأولى من الصفات المميّزة وإن الثانية من الصفات المحسّنة»[2]، وسبب هذا التناقض

(١) المصدر السابق: ٣٠٢.

(٢) المصدر السابق: ٢٩٢.

والتداخل الحدود التي وضعها القدامى وأيدهم الدكتور فيها.

الـثاني: تعتمد فكرة الصفات المميّزة والمحسّنة أكثر ما تعتمد على فكرة التضـاد في الصفات- كما نوّه به سلفاً- وهي فكرة لا تصلح دوماً للتفريق بين الأصـوات، فهناك صفات يتصف بها صوت أو مجموعة صغيرة تكون مميّزة أكـثر مـن المميّزة- بحسب المفهوم القديم- كما ذكر في النقطة الأولى، فضلاً عـلى أن القـول بتخصيص الصفات المميّزة بالأصوات ذات المخرج الواحد، وتخصـص الصـفات المحسّنة بالأصوات ذات المخارج المختلفة، لا تطرد في جميـع أصـواتها فـ(ر، ل، ن) مـن مخرج واحد مع ذلك وضعت صفاتها (التكرير والانحراف والغُنّة) مع الصفات المحسنة، وكذلك أصوات الصفير التي يقول فيها المبرد (ت ٢٨٥هـ)؛ «... ومن طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا حروف الصفير، وهي حروف تنسل انسلالاً، س ص ز»[1].

وبـذا تضـرب الأركان التي تعتمدها الفكرة وهي (فكرة تضاد الصفات واشتراك المخرج واختلافه) فضلاً على حدود القسمين التي بُيِّنَ تداخلهما سلفاً، لذا يرى الباحث أن يوجّه هذان المصطلحانِ وجهةً جديدة مفادها:

١- تقسـم الصـفات صفات ذاتية خاصة وصفات عامة، ويقصد بالأولى: الصفات الـتي يتصـف بهـا صـوت أو أكـثر، ويقل عدد أصواتها عن عدد أصوات الصـفات العامـة ويـلجأ إليهـا كـثيراً لتمييز صوت من صوت مثل (الغُنّة والانحـراف والتكرير وما إلى ذلك) ويقصد بالثانية: الصفات التي تشترك فيها الأصـوات قاطـبة إلاّ ما ندر مثل الجهر والهمس فالصوت اللغوي لا يخلو أن يكـون مجهـوراً أو مهموساً، ولا يشذّ عن ذلك صوت- إلاّ في موارد ضيقة-

(١) المقتضب: المبرد: ت: عبدالخالق عظيمة: ١٩٣/١.

مثل الهمزة بحسب الرأي القائل بأنها ليست بمجهورة ولا مهموسة.

٢- أن لا يوضع مصطلح (الصفات المحسّنة) قسيماً لـ (الصفات المميزة) لأن الصفات نادر ما تكون محسّنة فحسب أو مميّزة فحسب، ولفكّ هذا التداخل يذوّب مصطلح (الصفات المحسّنة) في مصطلحي (الصفات العامة والذاتية المميّزة الخاصة).

١: ب: مجموعة الأصوات الغُنّية (الخيشومية، الأنفية) الذاتية:

وتضمّ هذه المجموعة صوتَيْ (الميم، والنون) اللذين يرتبطانِ بـ(صفة الغُنّة) التي تصدر بنفوذ الهواء عن طريق الأنف.

المصطلح:

على الرغم من ارتفاع اللَّبس عن مدلول هذه المصطلحات وبيان قرب مفاد كلّ واحد منهما وإشارته إلى صوتي الـ (م ، ن) فإنَّ ثمة فروقاً دقيقة بين هذه المصطلحات فـ (مصطلح الخيشومية): يشير إلى مكان نفوذ الهواء والعضو الذي يسهم في ذلك النفوذ، وكذا الحال بـ (مصطلح الأنفية)، أما (مصطلح الغُنّية) فيومئ إلى نتيجة هذا النفوذ والصفة الصادرة منه.

وقبل أن يحكم على اتجاه كل مصطلح لابد من توضيح يحتاج الحكم إليه؛ ذكر في مستهل هذا البحث أنّ أغلب المحدثين أبدلوا مصطلح (الصفة الخيشومية، الأنفية) بمصطلح (الغُنّة)، ظناً منهم أنّها أدق من الوصف القديم، وسبق أن عرض الباحث رأيه وبين فضيلة رأي السلف. وبعد هذا؛ فإن قصد بمصطلحي (مجموعة الأصوات الخيشومية، الأنفية) الصفة، فالاكتفاء بالوصف القديم يغني عنه لأنّ تعدّد الأسماء لمسمى واحد قد يفقده الدقّة، وإن قصد به ما وُضّح قبل أسطر فيجري عليه الحكم الآتي:-

يعـــالج مصطلح (الأصوات الخيشومية، الأنفية) (المكان، العضو) اللذين يســـهمان فـــي إصـــدار الغُـــنّة، فالرابط بين أصوات مجموعته يقرب للمستوى المخـــرجي أكـــثر منه للوصفي، أما مصطلح (الأصوات الغُنّية) فيعالج (النتيجة، الصـــفة) الـــلذين يكونـــان بمعونة ركني المصطلح الأول، والرابط بين أصوات مجموعته يقرب للمستوى الوصفي أكثر منه للمخرجي.

الأصوات:-

يخـــصّ القدامى والمحدثون هذه المجموعة بصوتَيْ (النون، والميم)، لكن الباحث يرى رأياً آخر مفاده؛

إن أكثر الحقول سواء أكانت لغوية أم غير لغوية تجنح إلى الانقسام على نفسها إلى: جانب ذاتي وآخر عرضي، ولعل الحقل الصوتي من أخصبها، ومردّ ذلـــك إلى تحكّـــم قوانيـــن التأثر والتأثير فيه، ويمكن أن يجسد هذا الأمر بأجلى صـــورة فـــي الأصـــوات (الغُنّية) إذ يمكن تقسيمها إلى قسمين الأصوات الغُنّية الذاتية، والأصوات الغُنّية العرضية وتوضيح ذلك بالآتي:

الذاتية:

تضـّــم فـــي العربية ألـــ (م، ن) فقط ويقصد بذاتيتها: أنّها الأصوات التي تتصف أساساً بالغُنّة ولا تجتلبها بالتعامل أو المجاورة.

العرضية:

يقصـــد بها الأصوات التي لا تتصف أساساً بالغُنّة، إنما اجتلبتها بالتعامل الصوتي والمجاورة وهي على نوعين:

١- صوامت غُنّية:

تمثّلها أصوات الإخفاء التي اكتسبت الغُنّة بالتعامل.

٢- صوائت غُنّية:

تمثلها الصوائت التي تجاور الأصوات الغُنّية الذاتية إذ تكتسب هذه الصوائت غُنّتها بالمجاورة.

وكان غياب هذه الحقيقة عن أذهان أكثر الدارسين سبباً لتداخل الأصوات المنضوية في هذا الجانب ضمن ذاك إذ جعل فرج الوليد الـ (م، و، ن) أصواتاً غُنّية[١]، ولم يحدّد أيّها الذاتي وأيّها العرضي أما سليم سلامة فخلط بينهما إذ جعل كلاً من الـ (ي، ت، م، و)[٢] أصواتاً غُنّية ويُشكل على قول سليم هذا ثلاثة أمور هي أنه:

أ- لم يميز الأصوات الغُنّية الذاتية من العرضية.

ب- جعل معهما صوتاً لم ينصّ على غُنّيته أحد وهو التاء ولعلّه من الأخطاء المطبعية.

ج- أهمل الـ (ن) الذي هو والـ (م). أولى بالذكر من غيرهما.

النمط الثاني: الغُنّية صفة طارئة (عرضية):

تطرأ على الأصوات غير الغُنّية بسبب التعامل والتجاور الصوتيين (صفة الغُنّة)، وتفريقاً لهذه الحالة الوصفية للنون عن سابقتها: (الذاتية) يمكن أن يصطلح على الحالة الطارئة بـ(التغنين) (nasalization)[٣].

إذ تنتج هذه العملية في العربية بأجلى صورها عن طريق ما يعرف في المتن الصوتي العربي بـ (ظاهرة الإخفاء) التي يمكن لنا أن نحدها بأنها:

---

(١) ينظر : قواعد التلاوة وعلم التجويد: ٣٢.

(٢) ينظر: الثقافة العامة في اللغة العربية: ١٢.

(٣) ينظر:

Nasals and Nasaliation as Treated by Early Arab and Muslim Phoneticians: Muhammad Hasan Baklla: p٤.

ظاهرة تعامليه، تنتج عن تأثر النون الساكنة وتأثيرها في أصوات معينة، بسبب تجاورهـــا وورودها في سلسلة صوتية واحدة، إذ يكمن تأثرها بفقدانها المخرج وشـــيئاً مـــن وضوحها السمعي نتيجة لذهاب جزء من طاقتها النطقية، وتأثيرها يكمـــن في إكساب تلك الأصوات غُنّة وجهراً- المهموس منها قبلاً- وقد اختلف في الأصوات الداخلة ضمن هذه الظاهرة على رأيين هما:

أ- أكثر القدامى والمحدثين مع عدّها خمسة عشر صوتاً[1]، يجمعها أبو محمد عبدالله الواسطي (ت ٧٤٠هـــ)[2] في أوائل كلم:

صف ذا ثناءكم جاد شخص قد سما

دم طـــيباً، زد في تقى، ضع ظالما

ب- بقية القدامى والمحدثين ذهبوا إلى عدّ الـــ(غ، خ) مع أصوات الإخفاء[3].

والـــرأي هنا أن يكون ستة عشر صوتاً، بخلع الفاء ودرج الـــ(غ، خ) مع أصـــوات الإخفـــاء إذ تنبّه القدامى إلى هاتين المسألتين، ففيما يخصّ الفاء أحسّ عـــبدالوهاب القرطـــبي بنـــبوّ وضـــعها مع أصوات الإخفاء، لكنه التمس، بعد اعتراضـــه، عذراً لسابقيه[4]. ووجدتني أدرس تعامل الـــ(ن) والفاء في موضوع الإقـــلاب، وذلك لأمور كثيرة- ستناقش في موضعها ببحث مستقل إن شاء الله

(١) يـــنظر: رســـالة في قواعد التلاوة:١١٨، والمختصر المفيد في العقائد والفقه والتجويد: ٣٤ وجعل اليمني الباء مع حروف إخفاء النون الساكنة والتنوين وعدّها ستة عشر صوتاً فضلاً على إهماله (الزاي). وهو خلط واضح: كشف المشكل: ٣٨٥/٢.

(٢) يـــنظر: دراســـة الظواهر اللغوية والنحوية في كتاب (الكنز في قراءات العشرة): خالد أحمد المشهداني: ١٦٥ (رسائل) ولم يلتفت الباحث إلى أن صاحبه واضع هذا البيت.

(٣) ينظر: المدخل إلى علم اللغة: د. رمضان عبدالتواب: ٨٣، وجعل د. عبدالصبور شاهين الـــ(غ، خ) من مخرج الـــ(ق) وذهب إلى إنهما من أصوات الإظهار، أي إنه جمع بين المذهبين القديم والحديث: ينظر: أثر القراءات في الأصوات: ٢٢٤- ٢٢٥.

(٤) ينظر: الموضح في التجويد: ١٧١.

تعـالى- أما الـ (غ، خ) فيعدّها القدامى وأغلب المحدثين من أصوات الإظهار لكونهـا مـن أصوات الحلق- بحسب المفهوم القديم- غير أن هذا التوجّه هُجِر عند قسم من الدارسين المحدثين ويؤكد الباحث التوجّه الأخير لأسباب هي:

أ- إن تـباين اتجـاه الهـواء يحول بين تعامل النون وهذه الأصوات إذ يتّجه الهواء مع (ء، هـ، ع، ح) عموديـاً انسـجاماً مـع امتداد نقاط هذه الأصوات، أما الأخرى فامتدادها أفقي لذلك يكثر التعامل بين الأصوات ذات المسار الواحد(١).

ب- إن نقـاط نطق الـ (ء، هـ، ع، ح) تسبق الطبق الذي يكسب الأصوات بنزوله غُنّةً، أما الأصوات الأخرى فإنها إما مجاورة للطبق أو لاحقة به، لذا يصعب إكساب صوتَيْ الحلق وصوتَيْ الحنجرة غُنّة، لأنها لو تعاملت مـع الـنون لما تعدت الإخفاء- درجاً على صوتَيْ الـ (غ، خ) والإخفاء يكـون فيـه نـزول الطبق سابقاً على نطق الأصوات المخفية للنون كي تكسب غُنّة، أما الـ (ء، هـ، ع، ح) فلا يمكن فعل ذلك معها لأنها تسبق الطبق سواء أنزل أم لم ينزل.

ج- قوة الصفة الذاتية- الغُنّة- للنون أقوى مما تتصف به أصوات الإخفاء إذ تتراوح صفاتها بين صفات ذاتية تعدّ أضعف من الغُنّة كـ (الإطباق والصفير وغيرها) وصفات عامة لا تضاهي الصفة الذاتية.

د- إمكانيـة تعـامل الـنون مع هذه الأصوات وانتفاء تعملها مع أصوات الإظهار تعود لطـبيعة المسـار الـنطقي للأصوات، فمسار النقط النطقية لأصوات الإخفاء تساوي نقطـة نطـق النون، فكلاهما يتدرج مع المسار الأفقي، أما أصوات الإظهار فمسار نقط نطقها عمودي، مباين للمسار الأفقي- كما قُرِّر آنفاً-.

---

(١) يـنظر: تقسـيم د. سـلمان العـاني للأصوات بحسب مواضع نطقها إلى أفقية: وتضم الأصـوات قاطـبة مـاخلا الـ (ء، هـ، ع، خ) فإن مواضع نطقها عمودية: التشكيل الصوتي: ٤٩ (الجدول).

النمط الثالث: الغُنّة، صفة معيبة:

فيما مضى عُرضتْ الغُنّة سمةً صوتيةً حسنةً (ذاتية، عرضية) وهنا تعرض صفةً صوتيةً معيبةً، وقد تنبّه الأقدمون إلى ذلك وأيّدهم المحدثون، ولمنع التدخل بين هاتين الحالتين الوصفيتين يمكن أن يصطلح على هذه الحالة بـ(الغَنَن) ولو جردنا المتن اللسان العربي القديم وما دار في فلكه من كتابات المحدثين، لوجدنا أن هناك مصطلحاً يلازم أو يرادف الغُنّة؛ بوصفها صفةً معيبةً وهو مصطلح (الخُنّة)، ومن خلال تتبع ذكرهما في المظان القديمة والحديثة تبين أنَّ اللغويين والمحدثين ينظرون إلى الصلة بينهما على محاور ستة مشفوعةً برأي الباحث؛ وهي:

المحور الأول: الفصل بلا إشارة إلى وجه العموم والخصوص بينهما:

تحدث بعض اللغويين- قديماً وحديثاً- عن (الغُنّة) بمعزل عن (الخُنّة) والعكس صحيح وحصر الباحث منهم ما هو مرقوم في الجدول الآتي:

صاحب الرأي	الكتاب	ج	ص
الأزهري	تهذيب اللغة	٧	٣- ٥
القرطبي	الموضح في التجويد		٢١٩
الدسوقي	الإفصاح في فقه اللغة	١	٢٣٢
الصالح	المعجم الصافي		٥٧و ٤٧٢
د. خليل العطية	في البحث الصوتي عند العرب		١١٩

المحور الثاني: المرادفة بين المصطلحين:

رادف بعض اللغويين- قديماً وحديثاً- بين الغُنّة والخُنّة وجعلوهما بمدلول واحد، وحصرها الباحث بما استطاع جمعه بالجدول الآتي:-

صاحب الرأي	الكتاب	ج	ص
الجوهري	الصحاح	٦	٢١٧٤ و٢١٧٥
الفيروز آبادي	القاموس المحيط	٤	٢٢٠و ٢٥٤
السيوطي	غاية الإحسان في خلق الإنسان		٢٢٧-٢٢٩
د. محمد علي الخولي	معجم علم اللغة النظري[١]		١٨٠

المحور الثالث: المفاضلة بينهما بـــ(العموم والخصوص):

جعــل أكثر اللغويين من القدامى والمحدثين العلاقة الكامنة بينهما علاقة عمــوم وخصوص وذلك بأنْ جعلوا الخُنّة ضرباً من الغُنّة لكنها أشدّ منها. وبذا تكــون (الخُنّة) صفةً معيبةً عامةً و(الغُنّة) صفةً معيبةً خاصةً، وتمكّن الباحث أن يحصي عدداً من الذاهبين هذا المذهب درجوا في الجدول الآتي:

(١) ولــم يكــتف بمرادفة الغنة والخنة بل قابل بين (الأنغمية، غنة وخنة، تأنيف) و(صامت أنفــي، صامت مخنون، صامت مؤنف) على الرغم مما بين هذه المصطلحات من تباين دلالي فمنها ما دلالته ذاتية (غنة) وطارئة محسنة- (تأنيف) وطارئة معيبة (خنة).

صاحب الرأي	الكتاب	ج	ص
ابن دريد	جمهرة اللغة	٢	٩٦٤
ابن منظور	لسان العرب	١٦، ١٧	٣٠٠ وما بعدها ١٩١ وما بعدها
الزبيدي	تاج العروس	٩	٢٩٦
المرصفي	رغبة الآمل في كتاب الكامل	٥	٢٠٢
د. عامر السامرائي	آراء في اللغة		٦٥
د. رشيد العبيدي	عيوب اللسان (دوريات)		٢٥٦-٢٥٧ و٢٧٤

المحور الرابع: آراء مضطربة:

مـــن الـــلغويين من لم يسجل رأياً قاطعاً في الآراء الكثيرة الخاصة بعلاقة الغُنّة بالخُنّة، وقد وجد الباحث هذا الأمر لدى عدد منهم، ذكرهم في الجدول الآتي:

صاحب الرأي	الكتاب	ج	ص
ابن سيده	المحكم والمحيط الأعظم	٤	٣٧٧
بطرس البستاني	محيط المحيط	١	٦٠٣
أحمد رضا	متن اللغة	٢	٣٤٧-٣٤٨
		٤	٣٣٢-٣٣٣

المحور الخامس: آراء متضاربة:

تضـــبيت الـــرؤية عـــند أغلب المحدثين فيما يخص مفهومَيْ الغُنّة والخُنّة، لذا جاءت نصوصـــهم غيـــر مستقيمة، إذ تناقض محمد فريد وجدي في حديثه عنهما، فجعل الخُنّة أشدّ من الغُنّة في موضع وساوى بينهما في موضع آخر من موسوعته[1].

(١) ينظر: دائرة معارف القرن العشرين: ٧٩٣/٣ و٩١/٧.

أما د. حازم الحلي فعلى رأيه المعروض في بحث له ثلاثة مآخذ هي[1]:

١- تحدّث في بحثه عن (الغُنّة) مع اللهجات العربية وأهمل ذكرها مع (عيوب النطق) على الرغم من أنه مكانها مناسب[2].

٢- عدّ (الخُنّة) ضرباً من الغُنّة، ولم يحدّد ماهيتها[3].

٣- اعتمد في بحثه كلّه على شرح كتاب الكامل (رغبة الآمل للمرصفي) ولم يعتمد على الكامل وهي هنة منهجية.

أما د. وسيمة المنصور فاضطربت لديها الرؤية وذلك لاعتمادها آراء القدامى التي تتضارب في أكثر الأحيان بلا ترجيح[4].

المحور السادس: إهمالها جزئياً أو كلياً:

تعرّض الكندي لذكر أغلب الأمراض اللغوية التي تنال الجهاز النطقي فتعيب إرسال أصواته بشكلها المطلوب، وكان من بينها ما وسمه بـ(الأخن) وقال عنه «... فإن النفس يسبق إلى الخياشيم» متجاهلاً ذكر الغُنّة[5].

أما الباحثون المحدثون فكتب أغلبهم بحوثاً اختصت بعلم اللغة النفسي أو أمراض الكلام لكنهم تجاهلوا فيها ذكر المصطلحين أو أحدهما، وجد الباحث أنّ من الضروري التنبيه إلى ذلك لبيان الهنات التي وقع فيها هؤلاء الباحثون.

---

(١) ينظر: الأصوات اللغوية عند المبرد، ذكر في بحث آخر له أن الخليل تجاهل ذكر الغنة: «الخليل رائد علم الأصوات: ٢٠٧» والحقيقة أن الخليل لم يفته ذلك بل ذكرها في مادة (غنن: ٣٤٩/١) ولعل مرد سبق القلم هذا، خلو المقدمة من هذا التعريف لكن الدكتور لو تأكد من المعجم لانجلى له الأمر.

(٢) ينظر: الأصوات عند المبرد: ٨٤- ٨٥.

(٣) ينظر: المصدر السابق: ٨٥.

(٤) ينظر: عيوب الكلام: ٣٨- ٣٩ (دوريات).

(٥) اللثغة: الكندي: ٥٣ (دوريات).

إذ تجـاهل د. عـبدالمجيد سـيد أحمـد منصور ذكرهما تماماً في كتابه عندما عقد فصلاً كاملاً عن الاضطرابات اللغوية مستقصياً العيوب ماخلا الغُنّة والخُنّة[1].

أمـا الأميـر أميـن ود. عامـر جبار صالح فتجاهلا ذكر الغُنّة مكتفيين بالخُنّة- الخنان عند الأمير والخنخنة عند د. عامر[2].

وقـلب أحمد تيمور ود. غانم قدوري الحمد المعادلة عندما تجاهلا الخُنّة مكتفيين بذكر الغُنّة[3].

رأي الباحث:

يمكن التفريق بين الغَنَن والخَنَن وفقاً لأمرين:

أ- مخالطة الصامت الغُنّي لصوت معين.

ب- هيأة نطقه.

وقـبل تطبيق هذين الأمرين، يعرض الباحث رأي د. مصطفى فهمي، إذ فـرق بين نوعين من النطق الأنفي المعيب[4]، وصف الأول؛ بأن المصاب يجد فـي نطقه للأصوات (ماعدا- م، ن) صعوبة فينطقها مشوهة بإكسابها نوعاً من الغُـنّة أو الخُـنّة، أما الثاني؛ فوصفه بأنه نطق الأصوات (ماعدا- م، ن) بشكل أخـف مـن السابق ذكره بدرجة لا تثير أو تبعث على السخرية أو الضحك[5]،

(١) ينظر: علم اللغة النفسي: ٢٧٩ وما بعدها ولاسيما: ٢٨٧.
(٢) ينظر: الرافد: ٤٣ واللسانيات المرضية: ٥٨ و٥٩.
(٣) ينظر: عيوب المنطق: ٢٠٢ ولم يكتف بذلك بل ذكر الغنة مصطلحاً بلا توضيح قاصراً الحديـث بالإحالـة على الأقدمين، وينظر: اللحن الجلي واللحن الخفي: د. غانم قدّوري: ١٣ وما بعدها (دوريات).
(٤) فـرّق د. عامـر جـبار صالح بين أنواع من الخنخنة: المغلقة والمفتوحة والمختلطة، ينظر: اللسانيات المرضية: ٥٨.
(٥) ينظر: أمراض الكلام:١٨٦- ١٨٧.

وهـــو تفـــريق حصيف، اعتمده الباحث لبيان وجه الخلاف بين العيبين- بغضّ الـــنظر عن جزئياته- فالنوع الأول يكون مشوهاً ومعيباً لدرجة تثير الاستهزاء وهـــو مـــا يعرف بالعامية بـــ(المخنون) إذ تكون فيه الأصوات ممزوجة بالغُنّة وشيئاً من رائحة الخاء فتكون أصواته:

{(الصوت المراد نطقه) + شيء من الغُنّة+ شيء من الخاء= خَنَن}.

وقد تنّبه القرطبي إلى ذلك بنص جاء فيه: «الخنخنة أن يتكلم بالخاء من لدن أنفه»(١).

أمـــا الـــنوع الثاني فلا يكاد يُحَسّ عيبه، ويكون أخف من الأول إذ لا يثير ســـخرية أو ضـــحكاً وهـــو نطـــق تكون فيه الأصوات مشربة جزئياً بالغُنّة وقد لا يكون عند بعض الناطقين عيباً لقلة عيبه ووضوحه للسامع مثل نطق الأمريكان للإنكليزية(٢).

ومّما مرّ يذكر الباحث مفهومه للمصطلحين:

الغَـــنَن: عيب نطقي يلحق الأصوات قاطبة (ماعدا الميم والنون) بإكسابها شيئاً من الصوت الأنفي الذي لا يكاد يتضح للسامع، توضّحه المعادلة الآتية:

الصوت المراد نطقه+ شيء قليل من الغنة= غَنَن.

الخَنَن: عيب نطقي يلحق الأصوات قاطبة (ماعدا الميم والنون)، أشدّ من ســـابقه فـــي اكتســـاب الغُنّة، لدرجة تثير سخرية السامع بتشويهه، ويكون الصوت المعيب نطقاً من لدن الناطق ممزوجاً بشيء من صوت الخاء، توضّحه المعادلة الآتية:

الصوت المراد نطقه + شيء من الغُنّة + شيء من صوت الخاء = خَنَن.

---

(١) الموضح في التجويد: ٢١٩.

(٢) ينظر: The Phonetics of English: P.٢٠.

المحور الثاني: الغُنّة معياراً للتصنيف:

لقــد استُغلّت صفة الغُنّة معياراً للتصنيف الصوتي في الدرسَيْنِ اللسانيينِ؛ القديــم والحديث، وقد جاء ذلك التصنيف على مستويين هما؛ المستوى الذاتي؛ أي تقسيم النون نفسها بحسب صفة الغُنّة على صنفين، والمستوى الخارجي؛أي تقسيم الأصوات بعامة بحسب صفة الغُنّة على صنفين.

وقد اختص الدرس اللساني القديم بالمستوى الأول في حين اختص الدرس اللساني الحديث بالمستوى الثاني، وفيما يأتي عرض لذلك التصنيف:

المستوى الذاتي: (إسهام الغُنّة في جعل النون على صنفين):

مــن خلال تصفّح دراسات القدامى في الدرس اللساني نجدهم يجعلون من (الغُــنّة) معيــاراً لتصنيف صوت النون وذلك بالتمييز بين نوعين منها، درجوا على وسمها بــ(النون المظهرة) و(النون المخفاة: الخفية أو الخفيفة).

ولــتوجيه ذلاك التصــنيف لابــد من ذكر تنوعات الصوتي الأصيل- الفونيم- الذي يوسم بــ(الصوت الفرعي- الألفون-)، الذي أراه يجيء على مستويين:

١- **التــنوع الوصــفي:** ويُحَــدّ: بأنّه تغيّر صفة الصوت الأصلي الواحد تبعاً لقانون التعامل الصوتي.

٢- **التــنوع المخــرجي:** ويُحَــدّ: بأنّه تغيّر نقطة النطق في المَدْرج الصوتي للصوت الأصلي تبعاً لقانون التعامل الصوتي.

وقد تنّبه أغلب القدامى إلى ذلك فقسّموا التنوع الوصفي للنون قسمين:

أ- **الــنون المظهــرة:-** وهــي النطق الأصل، تمثّلها حالة الإظهار، وتمتاز بوضوحها السمعي العالي.

ب- **الــنون المُخْفاة:-** وهي النطق الفرع، تمثلها حالة الإخفاء، وتمتاز بقلّة وضوحها السمعي، بأقلّ مما كانت عليه في الحالة الأولى.

أمّـا التـنوع المُخرجي للنون، فهو أكثر من نظيره الوصفي، لأنّ مُخرجَ النون حسّاس جداً يتأثر بمُخرج الصوت المجاور له[1]، إذ يُوْدِي بوجوده- إن لم يُخفَ أو يُدغم بغُنّة- وللنون المُخفاة؛ خمسة عشر تنوعاً مَخرجياً[2]- إن استثني مجـاورة الغيـن والخـاء- لكن القدامى لم يوظّفوا إشارتهم هذه توظيفاً ينسجم وعمـق هذه الرؤية بل ذهبوا بها مسلكاً يناهض المسلك المفروض ارتياده، لذا يمكن عرْض رؤيتهم بوجهين:

الوجه الأول: ما لهم:

جعـلوا الـنون المخُفـاة مُمَيّزة من النون الأصل وهو رأي صائب لأنها تفارقهـا مـن جانبين، الصفة: قلّة وضوحها السمعي، المخرج: انتقال مخرجها إلى الصوت اللاحق بها.

الوجه الثاني: ما عليهم:

١- بعـد أن تنـبهوا إلى انتقال مُخرجها جعلوا الخيشوم مُخرجاً خالصاً لها، وهو أمر لا دقة فيه[3].

٢- وسموها مرة بـ (الغُنة) وبالنون الخفيفة أو الخفية مرة أخرى[4]، ووسمها بالثاني أدقَ لئلا تختلط بنون التوكيد الخفيفة، والصفّة.

ولتعليل (ما على القدامى) يَسْرد الباحثُ الأمورَ الآتية:

---

(١) يـنظر: اتـباع الإيقاع في اللغة العربية: مقارنة ألسنية في حركية اللغة: د. عبدالحميد الأقطش: ١٥٦ (دوريات).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع: أبوعمرو الداني: ص٤٥.

(٣) يـنظر: الكـتاب: ٤٠٥/٢ والموضح في التجويد: ٧٩ وتبعهم في ذلك أغلب المحدثين: ينظر: التجويد الواضح: أحمد فروضي: ٢١.

(٤) ينظر: الكتاب: ٤٠٥/٢ والموضح في التجويد: ٧٩.

أ - إنّ عــدّ الغُــنّة صوتاً، له مخرج، أمر ليس بدقيق لأنها صفة شأنها شأن الصفات الصوتية الأخرى، وقد نصّ على ذلك أصحاب الرأي أنفســهم، لكــن ما دعاهم إلى هذا المذهب؛ تميّزها من غيرها من الصــفات بأنّ لها منفذاً يغاير منفذ الصفات الأخرى، إذ كلّها تخرج من التجويف الفموي إلاّ الغُنّة فإنها تخرج من التجويف الأنفي.

ب- إن قصر الغُنّة على النون الساكنة حال الإخفاء ليس حصيفاً لسببين:

(١) إن الموصوف بالغُنّة صوتان- م، ن- فكيف اختصت النون بذلك من دون الميم.

(٢) إن الإخفــاء حكــم تعاملي يلحق الميم كما يلحق النون، فكيف جاز تسمية النون المُخفاة بــ(الغنة) ولم تجزْ التسمية (للميم) المخفاة.

لــذا يرى الباحث ما يراه غيره من أنّ الغُنّة هي نون ساكنة حال الإخفاء؛ لأنها صفة مميزة تلحق الميم والنون، ليس إلاّ.

ويمكــن الخــلوص من هذا بحدّ يبين حقيقة النون الخفية، بأنّها: فرع من الــنون الأصلية تتولّد عن التعامل الصوتي الإخفائي ولا يمكن أن يجتلب إلاّ في ســياق صــوتي معين، وتفارق النون الأصلية في الصفة: إذ يقلّ وضوحها عما كــانت عليه قبل التعامل وهو مردّ وَسْمها بالخفية، والمُخرج: بنقل مُخرجها إلى مُخرج الصوت المتعامل معها.

المستوى الخارجي: (إسهام الغُنّة في نظرية التقابلات (theoppositions):

لــم يســتعمل القــدامى الغُنّة معياراً للتصنيف فحسب، بل درج المحدثون على ذلــك أيضــاً، لكن المحدثين لم يجعلوا التصنيف ذاتياً محصوراً على الصوت صاحب الصــفة- الــنون-، بــل وسّــعوا من نطاق التصنيف فعمّموه على الأصوات بعامة، وذلك من خلال ما يعرف في الدرس اللساني الحديث بــ(نظرية التقابلات).

مؤسس هذه النظرية (تروبتسكوي)[1] ووضع عليها العلماء بعده لمسات طوّرتها وأكسبتها أهمية أكثر من ذي قبل أمثال (ياكوبسن) و(تشومسكي وهالي)[2]، وعلى اختلاف وجهات النظر فيها جاء مفهومها واحداً إذ تقوم هذه النظرية على أساس التقابل بين صفة لصوت ما وانعدامها في صوت آخر. فمثلاً الـ(ن) غُنية والـ(ل) ليست غُنية، ويمثل لها ياكوبسن بأيسر صورة بأنها تقوم على إشارتين، إشارة (+) للصوت صاحب الصفة، وإشارة (−) للصوت الفاقد لها، وبذا يمكن كتابة هذه النظرية رياضياً:

غُنّة = {+ن}/ {−ل}.

وقد تنبّه علماؤنا القدامى ولاسيّما المجوّدون، إلى مثل هذه النظرية بما اصطلحوا عليه بـ(الصفات التي لها ضدّ والصفات التي ليس لها ضدّ)[3] التي عُرّفت بأنها:

الأصوات التي «... تتفق بصفات تدخل في علاقات ثنائية تقابلية تجعل من هذه الصفات في الغالب أزواجاً تربطها علاقة تلازم فتكون إحداهما صفة إيجابية تَسِم الصوت، والثانية: صفة سلبية تمثّل انعدام تلك الصفة»[4].

وتحدّث د. ميشال زكريا عن هذه النظرية، وجعل فيها الشفهي مقابلاً

---

(١) ينظر: علم اللغة الأحمر: د. صبري محمد حسن: ٦٣ (دوريات) والفونولوجيا وعلم الألفاظ: و. ياكوبسن: ١٤٤ (دوريات) وجعل د. صلاح الدين صالح حسنين ياكوبسن هو المؤسس وهو خلاف الحقيقة، وينظر: المدخل إلى علم الأصوات: ٦٣.

(٢) ينظر: مدخل للصواته التوليدية: د. إدريس السفروشني: ٢٦- ٤٠، وأفكار وآراء حول اللسانيات والأدب: رومان ياكوبسن: ٣٧ وما بعدها.

(٣) ينظر: دروس التجويد الحديثة: محمد أحمد دهمان: ق١٢/٢.

(٤) ابن الجرزي ودراساته الصوتية في علم اللغة الحديث: ٧٩.

للغنة في كتاب له[1]، لكنه عدّل رأيه في كتاب ثانٍ[2]، على الرغم من أنه ألفهما في سنة واحدة (١٩٨٣م) وفي شهرين متتابعين- الأول في تموز والثاني في آب بحسب إشارته في مقدمتي الكتابين- ونهج د. صلاح الدين حسنين نهج د. ميشال الأول[3]، ويَردُ على هذا الرأي أمران هما:

١- إنّ الشفهي مُخرج وليس صفة، إذ لم يوصف صوت بأنه شفهي كما يوصف بأنّه غُنّي.

٢- لو سلّمنا جدلاً بأن الشفهي صفة، وهي مقابلة للغُنة- مضادة لها- فكيف يجتمع متضادان في صوت واحد مثل الميم، فهو (شفهي/غُنّي) وتأسيساً على هذا: هل يمكن أن يكون الصوت مجهوراً ومهموساً في وقت واحد، ونطق واحد، فكما يستحيل هذا الأمر يستحيل ذلك.

يُخلص ممّا ذكره؛ أنّ (الغُنّة) في كلتا الفكرتين- العربية والغربية- شغلت حيزاً كبيراً منهما ولاسيما الغربية، إذ كانت إحدى مرتكزاتها في تقسيم الأصوات قسمين: غُنّية وغير غُنّية[4]، لتصبح بذلك معياراً توازن به أصوات اللغة[5].

عصارة القراءة:

وضعت هذه الدراسة بعض النتائج التي توزعت بين النتائج الكلية والجزئية وفيما يأتي تسجيل لأهم ما خرجت به الدراسة وما بقي منها فهو

(١) ينظر: مباحث في النظرية الألسانية وتعليم اللغة: ١٦٧ (دوريات).
(٢) ينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية: إذ جعل فيه الغنة مقابلاً لـ(عدم الغنة): ٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٨.
(٣) ينظر: المدخل إلى علم الأصوات: ٦٣ وبحثه: الدراسات اللغوية الحديثة وجذورها عند العرب: ٦٠ (دوريات)، إذ جعل فيهما الفموي مقابلاً للأنفي.
(٤) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسّان: ٣٥ والتصريف العربي: د. الطيب البكوش.
(٥) ينظر: مدخل للصواتة التوليدية: ٢٩ و٣٤.

معروض في سطورها مّما لا تفوت ملاحظته على القارئ:

١- أكدت هذه الدراسة الاضطراب في تحديد المفاهيم والثبات على المصطلح في أغلب مواضع الدراسة اللغوية في تراثنا.

٢- امتداد مشكلة الاضطراب المفاهيمي والاصطلاحي إلى درسنا اللغوي الحديث بسبب تعداد زوايا نظر الدارسين إلى المادة المدروسة.

٣- حاول الباحث وضع حدود لمشكلة الاضطراب تلك في حدود موضوع الدرس (صفة الغُنّة)، فخرج بثلاثة مصطلحات استمدّها من قوانين الصوغ العربي موزعاً إيّاها على أنماط تلك الصفة، فكانت مصطلحات: الغُنّة، التغنين، الغَنَن.

٤- ناقش الباحث فكرة (الصفات المميِّزة والصفات المحسِّنة) ودعا إلى إذابتها في مقولة: (الصفات الخاصة المميّزة والصفات العامة).

٥- وضع الباحث توجيهات جديدة لعلّة الإخفاء في الدرس الصوتي، ولـ(الغنة والخنة) بوصفهما صفتين معيبتين.

والله الموفق..

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب بالعربية:

١- آراء في العربية: د. عامر رشيد السامرائي، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٦٥م.

٢- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبوعمرو بن العلاء): د. عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٣- الإفصاح في فقه اللغة: عبدالفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى: دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٤- أفكار وآراء حول اللسانيات: رومان ياكوبسن: ت: فالح صدام الإمارة ود. عبدالجبار محمد علي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط١، ١٩٩٠م.

٥- الألسنية (علم اللغة الحديث) قراءات تمهيدية: بيروت المؤسسة العربية للنشر: ١٩٨٣م.

٦- أمراض الكلام: د. مصطفى فهمي: مكتبة مصر، دار مصر للطباعة.

٧- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، ط١، ١٣٠٦هـ.

٨- التجويد الواضح: أحمد فروخي: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع/ الجزائر، ١٩٧٢م.

٩- التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية): د. سلمان العاني، ت: د. ياسر الملاح، النادي الأدبي، جدة، سلسلة (٢٢)، ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٠- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكلوش: مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله للنشر والتوزيع، تونس، ط٢، ١٩٨٧م.

١١- تهذيب اللغة: الأزهري: ج١، ٧، ٩: تح: عبدالسلام هارون: الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

١٢- التيسير في القراءات السبع: أبوعمرو الداني، تح: أوتوبرتزل، حيدر آباد، الدكن، ١٣٢٦هـ.

١٣- الثقافة العامة في اللغة العربية: سليم سلامة والروسان: مطابع الدستور التجارية الأردن، ط١، ١٩٨٩م.

١٤- جمهرة اللغة: ابن دريد: تح: د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٧م.

١٥- دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي: دار المعرفة، بيروت، ط٣، ١٩٧١م.

١٦- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د. غانم قدوري الحمد: إحياء التراث الإسلامي، سلسلة الكتب الحديثة، مطبعة الخلود، ط١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٧- دراسة الصوت اللغوي: د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

١٨- دروس في التجويد الحديث: محمد أحمد دهمان: المكتبة الهاشمية، مطبعة ابن زيدون، دمشق، ط٢، ١٣٤٨هـ.

١٩- الرافد: الأمير أمين آل ناصر الدين: مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٧١م.

٢٠- رغبة الآم من كتاب الكامل: سيد بن علي المرصفي: مطبعة النهضة مصر، ط١، ١٣٤٧هـ- ١٩٢٨م.

٢١- علم اللغة النفسي: د. عبدالمجيد السيد أحمد، الناشر عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٢٢- عيوب المنطق ومحاسنة من ثمار ما قرأت: دار النهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة.

٢٣- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي: ت: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، سلسلة المعاجم والفهارس (١٦)، بغداد، ط١، ١٩٨٠م.
٢٤- غاية الإحسان في خلق الإنسان: السيوطي: ت: د. نهاد حسوبي صالح، سلسلة خزانة دار صدّام للمخطوطات (٥)، ١٩٨٩م.
٢٥- في البحث الصوتي عند العرب: د. خليل العطية: منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، سلسلة الموسوعة الصغيرة (١٢٤): ١٩٨٣م.
٢٦- القاموس المحيط: الفيروز آبادي، طبعة بيروت.
٢٧- قواعد التلاوة: فرح الوليد، بغداد.
٢٨- الكتاب: سيبويه، تصحيح: محمود مصطفى، المطبعة الأميرية ببولاق، ط١، ١٣١٧هـ.
٢٩- الكشف عن وجوه السبع وعللها وحجمها: مكي بن أبي طالب: ت: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.
٣٠- كشف المشكل في النحو: علي بن سليمان الحيدرة اليمني: ت: د. هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٣١- لسان العرب: ابن منظور: دار صادر، بيروت.
٣٢- اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمام حسان: الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب.
٣٣- اللغة وعلم النفس: د. موفق الحمداني: طبع بمطابع دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.
مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة العربية للنشر، بيروت ١٩٨٣م.

٣٤- متن اللغة: أحمد رشيد رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.
٣٥- المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيدة: (ج٤): ت: عبدالستار أحمد فراج، و(ج٥) ت: إبراهيم الأبياري، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م.
٣٦- محيط المحيط: بطرس البستاني، طبعة ١٩٨٧م، لبنان.
٣٧- المختصر المفيد في العقائد والفقه والتجويد: ياسين السعدي: ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٣٨- المدخل إلى علم الأصوات؛ دراسة صوتية مقارنة: د. صلاح الدين صالح حسنين: دار الاتحاد العربي للطباعة، ط١، ١٩٨١م.
٣٩- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: د. رمضان عبدالتواب: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٤٠- مدخل للصواتة التوليدية: د. إدريس السغروشني: دار توبقال: الدار البيضاء، سلسلة اللسانية (أبحاث ونماذج) ١٩٨٧م.
٤١- المعجم الصافي في اللغة العربية: صالح العلي الصالح وأمينة الشيخ سليمان: مطابع الشرق الأوسط، الرياض.
٤٢- معجم علم اللغة النظري: د. محمد علي الخولي: مكتبة لبنان، ط١، ١٩٨٢م.
٤٣- المقتضب: المبرد: ت: عبدالخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ١٣٨٢هـ- ١٩٦٣م.
٤٤- الموضح في التجويد: عبدالوهاب القرطبي: ت: د. غانم قدوري الحمد، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الكويت، ١٩٩٠م.
٤٥- الوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي: مكتبة دار الشرق، بيروت، ط٢.

ثانياً: الكتب بالإنجليزية:

١- Bakalla, Muhammad. H. (١٩٨٠): Nasals and Nasalization as Treated by Early Arab and Muslim Phoneticians: Journal of Tite college ARTS. University of Riyadh, Volume (٧).

٢- L. F. Brosnaha, and B. Malmbeng: (١٩٧٠): Introduction to Phonetics, Cambridge.

ثالثاً: الدوريات والرسائل الجامعية:

١- ابـــن الجـــرزي ودراساته الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث/ حسنين حامد الصالح، رسالة ماجستير (كلية الآداب/ جامعة بغداد، ١٩٩٠م).

٢- اتـــباع الإيقاع في اللغة العربية (مقاربة ألسنية في حركية اللغة)، د. عبدالحميد الأقطـــش: مجـــلة أبحـــاث اليرموك (سلسلة الآداب واللغويات) مج١٢، ع٢، ١٤١٥هـــ- ١٩٩٤م.

٣- الأصوات اللغوية عند المبرد: د. حازم الحلي: مجلة الرافدين، ع٢٣.

٤- الخـــليل: رائد علم الأصوات: د. حازم الحلي: مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، مج٦٨، ج٢، شوال ١٤١٣هـــ- ١٩٩٣م.

٥- دراســـة الظواهـــر اللغوية والنحوية في كتاب (الكنز في قراءات العشرة) الواسطي: خالد المشهداني: رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٧م.

٦- الدراســـات الـــلغوية وجذورهـــا عند العرب: د. صلاح الدين صلاح حسنين: مجلة الفيصل، ع٥٩، س٥/ جمادى الأولى ١٤٠٢هـــ- آذار (مارس) ١٩٨٢م.

٧- رسالة الكندي في اللثغة: الكندي: ت: د. محمد حسان الطيان: مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق، مج ٦٠، ج٣، شوال ١٤٠٥هـ- تموز ١٩٨٥م.
٨- علم اللغة الأحمر: د. صبري محمد حسن: مجلة الفيصل: ع(١١٨)، س(١٠) ربيع الآخر ١٤٠٧هـ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٦م.
٩- عيوب الكلام (دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب): حوليات، كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية السابعة، الرسالة (٣٨)، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
١٠- عيوب اللسان واللهجات المذمومة: مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣٦، ج٣، محرم ١٤٠٦هـ أيلول: ١٩٨٥م.
١١- الفونولجيا وعلم الألفاظ: رومان ياكوبسن (بمساعدة موريس هالي): مجلة الفكر العربي، ع٨، ٩، س١، ١٥ كانون الثاني (يناير)- ١٥ آذار (مارس) ١٩٧٩م.
١٢- اللحن الخفي واللحن الجلي في الدرس الصوتي العربي: المجلة العلمية لجامعة تكريت: مج ١، ع١، ١٩٩٤م.
١٣- اللسانيات المرضية: تأملات في النظرية مع التركيز على أساس تصنيف الاضطرابات اللغوية، د. عامر جبار صالح: مجلة اللسان العربي، ع٣٨، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.